Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حاجة إلى تقديم هذه الأطروحات على مستوى الدرجة الثانية والثالثة ؟ . .

فهل يبحث الدارس المقارن العربي عن دعم لأطروحاته في وسط شعبي يشك في فعالية هذه التأثيرات أم أن الأمر مجرد تأدية وظيفة تاريخية ظرفية ؟ .

ويعتبر كل جواب عن هذه الأسئلة إختزالاً لا يمكن تبريره على الإطلاق ، لأن ظروف النهضة لا يمكن أن تستمر بهذه الطريقة ، واستمرارها معناه محاولة إبطاء وتعطيل للتطور .

فالوعي الوطني والقومي عليه أن لا يبقى حبيس منظورات ضيقة وترويجية ، بدعوى توسيع الإعلام بالأطروحات التي تظهر متأخرة عن زمن ظهورها بعقود طويلة ، اذ لا بد من مرور فترة طويلة على العرب حتى يتم اكتشاف العرب كما كتب عنهم ، بحيث يعد هذا الاكتشاف جديداً في إخضاعه لتاريخ إكتشافه عند الباحثين العرب ، لا بتاريخ ظهوره في الغرب . وتبقى المسافة الفاصلة دائماً بين ظهور الظواهر الأدبية وتاريخ اكتشافها رهينة بالبحث الجامعي أو الفضول الأكاديمي المتأخر .

إن مجرد إلقاء نظرة على تاريخ الإهتمامات بعلائق البيكارسيك والمقامات يعود إلى عقود قديمة ، كان لا بد من حصول صدفة ما ، حتى تأخذ هذه الظاهرة شكلاً جديداً في معالجة الدارس العربي ، مما يفوت عليه فرصاً عديدة للاكتشاف المباشر ، ويبقيه في درك ثانوي ، يقصر عمله على فرز العناصر الإيجابية في العمل الغربي والرد العنيف تارة على سلبيات تمس الهوية العربية ، إذ تظل علاقات القوى بين سلطة الباحث الغربي والبحث عن سلطة الباحث الشرقي فاعلة ، يعسر تجاوزها ، نظراً للمنابر التي يتحدث منها كل من الباحثين وكذا لردود فعل قراء كل من الطرفين .

وقد نفاجيء القارىء العربي بقولنا أن كل ما قيل لا يعني استيفاء القضية حقها ، لأن طرح إشكالية تأثير المقامات في البيكارسيك كانت سطحية ، ولم تلتزم بأدنى حدود الدرس المقارن ، من ثم لا يلغي كل ما قيل ما يحتمل أن يقال بشكل منهجي .